الشعَراءُ الأوْغَاد

صادق الصائغ

الشُعَراءُ الأحْلى
الأجْمل
وَالأنْبَل

الشعَراءُ الأوغادُ
أحبائي أطيارُ الماءْ
خَدَعُوني
رحلوا دوني
ترَكُوني
مَرْبوُطَ الجنحَيْن ومَشْدُوْدَا لِلأرْضِ
وَبصَمْت رَحَلوا
اتخَذُوا هيئات طُيُوْر المَاءْ
وَمَضوا نَحْوَ المُرْتَفَعَاتْ
كَسَحَائبِ صَيْفْ

الشعَراءُ الأوغادُ أحبائي

المُلْتَصِقُونَ بِقلبي كَدُمُوعِ الشِعْر

أثمار الأرضِ
وطلع النخل
وَعُيُوْنُ الزَيْتُون
وطُيُورُ المَاءُ
أترَاهُم سَيَعُودونَ وَشيْكاَ؟
أتُراهُم سَيَكفّوْنْ
عن تجْوالهم الليْليْ
عَنْ هَذا الطَيَرانِ الطَائشْ؟
أترَاهُم.....؟
يَالي
يالهَمُو
يَاللمَوْت الأعْمى
يَاللأوْغَاد
أولادُ الكَلبْ
يَاللوَحْشَةْ!!

توني موريسون جوهرة الأدب الأمريكي السوداء

ترجمة/ ابتسام عبد الله

عن الاوبزرفر

عندما تتحدث تصغي إليها أمريكا حتى مجيء باراك أوباما، قلة من الأشخاص تمكنوا من تصوير التجربة الأفريقية-الأمريكية بشكل مثير للأحاسيس لما فعلت توني موريسون الفائزة بجائزة نوبل للآداب ورواياتها الجديدة يؤكد انها ما تزال قادرة على احداث ذلك التأثير في النفس.

لقد أصبحت توني موريسون رمزاً للقلة المضطهدة على أي حال فالأمر كان يصبح غريباً عليها، وفي ضوء التقييمات الأدبية الجديدة للنوبل أن يعاد النظر فيها حسب امتياز العرق والجنس والآن، مضافاً الى كونها الأولى من بين الأدباء الإفريقيين- الأفارقة التي تفوز بالنوبل لكنها أيضاً الأمريكية الأخيرة الفائزة بها منذ ١٥ سنة وقد تكون الأخيرة مادام هوراس انفذاهل في لجنة جائزة النوبل الأدبية (من المعروف انه وصف الأدب الأمريكي بافتقاره الى العمق).

المعجبون بها كثيرون ويتدفقون بالألوف الى الأمسيات المخصصة لقراءاتها ومن بين أولئك كان مارلون براندو وهيلاري كلينتون ومارغريت آتوود.

وهؤلاء المعجبون كانوا عاملاً فعالاً، كل رواية أصدرتها بعد عملها الثالث، يعاد طبعه ويصبح الأفضل مبيعاً وقد أصدرت موريسون رواية جديدة بعنوان (الرحمة) بعد توقف خمسة أعوام وهي كما تقول نيويورك تايمز (الأقرب لتكون الروائية او الروائي القومي لأمريكا).

وأسلوب توني موريسون شاعري هجين مترف شعبي ومعقد سردها المكثف يميل الى التناغم مع التقليد الشفاهي يتراوح ما بين الميلودراما والكوميديا ومع ذلك فهي لا تعجب ذوق كل واحد.

لقد وصف البعض فوزها بالنوبل تصحيحاً سياسياً، ذلك التصحيح جعلها تفوز بالتصفيق وعندما سافرت الى ستوكهولم اشارت الأكاديمية السويدية الى تميزها بلغة مترفة، لغة تريد التحرر من غل العنصرية، واعمالها لا تتناول التجربة السوداء فحسب بل أيضاً تصنع المرأة في القلب منها كما عبرت موريسون: عندما بدأت كان هناك شيء واحد أريد الكتابة عنه والذي كان تدمير العنصرية الأداة الاشد ايذاء لوحدتين لا حول لهما ولا قوة في المجتمع وهما امرأة سوداء وطفلها.

وقد توسعت رغبتها هذه متجاوزة الدراسات السود وقوائم الكتب الخاصة بشؤون المرأة، والمرأة السوداء في اعمالها تنشد الاكتفاء الذاتي والبقاء مجتذبة قراءة من شتى الأعراق والأجناس اليها.

وهناك نقطة مهمة وهي ان المجتمع والذين يقفون معها والمعجبون بها او أولئك الذين ضدها يتجاوبون معها اكثر مما يتجاوبون مع كتاب آخرين بل أنهم يصغون اليها كرمز معروف، وقد غدت في هذا المجال تمثل الضمير الأمريكي وكلما تقدمت في السن وازداد البياض في شعرها، بدا الامر يليق بها.

وعندما كتبت توني موريسون لباراك اوباما خلال هذا العام تجاوزت رسالتها الروتين السياسي وذلك بنشرها وجعلها عامة وقالت فيها: أنها فرصة في تطور الأمة (بل انها ثورة) لن تتكرر في فترة زمنية قصيرة وأنا مقتنعة من انك الشخص الملائم للامساك بها.. انك الرجل لهذا الزمن حظاً سعيداً لك ولنا.

ولدت توني موريسون في عائلة فلاحية بسيطة عام ١٩٣١ وهي الابنة الثانية بين أربعة أطفال، وكان والداها قد تركا الجنوب بحثاً عن فرص أفضل واستقرا في لوريان- أوهايو، عمل والدها لحاماً في سكة الحديد وأصبحت والدتها عضوة في فرقة المنشدين بالكنيسة.

بدأت في صباها بقراءة الروايات والاهتمام بالأدب وانضمت الى كلية هوارد الخاصة بالسود في جامعة واشنطن وهناك بدأت تتعرف على طعم العنصرية، ففي تلك المدينة كانت وسائط النقل العامة (الباصات) مقسمة الى جزء للسود وآخر للبيض والتمييز العنصري يبدو واضحاً في كل مكان حتى الحرم الجامعي.

وفي عام ١٩٥٣ بدأت التحضير للماجستير وكان بعنوان (المتحول في أدب فيرجينيا وولف ووليام فوكز) وبعد زواجها من المهندس الجامايكي هارولد موريسون، انضمت الى مجموعة من هواة الكتابة وأخذت تكتب قصة سمعتها من فتاة سوداء اخرى ظلت تصلي وتصلي كي تمنح عينين زرقاوين.

وكما هو مألوف بالنسبة لعدد كبير من الكتاب ان اعوامها الأولى تنبثق من رواياتها الأولى (العينان الأكثر زرقة) أصبحت روايتها الأولى وطبعت عام ١٩٧٠ عندما كانت تعيش في نيويورك وتعمل في التحرير لدار راندوم حتى انتقلت بعد ١٩ عاماً الى التدريس الأكاديمي في هارفرد.

روايتها الثانية تغطي فترة زمنية ما بين ١٩١٩-١٩٦٥ كانت تدور احداثها في اوهايو أيضاً واتبعتها بـ(أغنية لسولومون) التي احتلت مكانة ممتازة بين الاعمال الأدبية في عام ١٩٧٧ وأصبحت بعدئذ أول امرأة أمريكية سوداء تحتل غلاف مجلة نيوزويك ثم أول امرأة أمريكية سوداء تنال جائزة النوبل في الآداب وتعتبر روايتها (المحبوب) أفضل اعمالها ونالت جائزة البوليتزر عام ١٩٨٧ وهي تتناول قصة حقيقية بطلتها امرأة سوداء تدعى مارغريت غارنر عبدة هاربة تقتل ابنتها بدلاً من ان تعود الى العبودية مجدداً وتحاكم بعدئذ بجريمة سرقة سيدها بدلاً من قتل ابنتها.

رواياتها التي صدرت أخيراً (الرحمة) تعتبر مقدمة لـ(المحبوب) وتدور في أمريكا- القرن السابع عشر والعبودية.

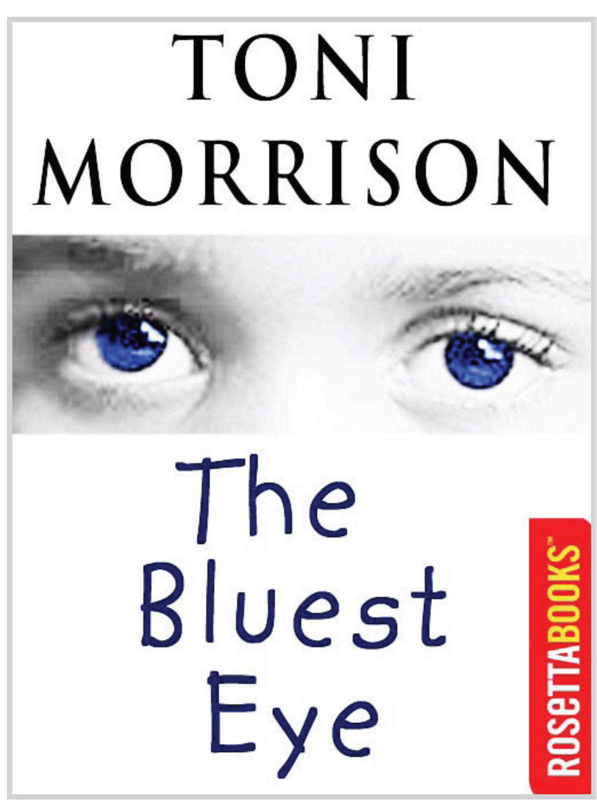

بيع لوحة لفرويد يظهر فيها الفنان بيكون

المدى/ وكالات

قالت صالة كريستي للمزادات يوم الاحد ان لوحة غير مكتملة رسمها الفنان لوسيان فرويد لصديقه الفنان فرانسيس بيكون بيعت بمبلغ ٥,٤ مليون جنيه استرليني، واللوحة هي احدى اثنتين رسمها فرويد لصديقه والوحيدة المعروف مكانها.

أما اللوحة الاخرى التي رسمها فرويد (٨٥ عاما) لزميله الفنان بيكون في عام ١٩٥٢ كانت قد سرقت من معرض في برلين عام ١٩٨٨ ومنذ ذلك الحين لم تشاهد في مكان عام.

وكان الرجلان - وهما من أعظم الفنانين البريطانيين في حقبة ما بعد الحرب - صديقين حميمين. واتخذ فرويد - الذي يعتبر واحدا من أعظم فناني العالم الذين مازالوا على قيد الحياة - كثيرا أوضاعا أمام بيكون ليرسمه بينما رد الاخير الجميل في لوحتين فقط.

وظلت اللوحة بحوزة مالكها الحالي منذ ١٩٧٢ ونادرا ما شوهدت بشكل علني في أعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٥ . وتراوحت التقديرات لسعرها بين خمسة وسبعة ملايين جنيه استرليني.

وبيعت في ايار الماضي لوحة (ثلاثية ١٩٧٦) للفنان بيكون مقابل ٨٦ مليون دولار لتحقق بذلك رقما قياسيا جديدا للاعمال الفنية في حقبة ما بعد الحرب. وفي اليوم السابق لذلك كانت لوحة اخرى للفنان فرويد قد سجلت ثمنا قياسيا لفنان على قيد الحياة عندما بيعت مقابل ٣٣,٦٤ مليون دولار.

كتابة الظل .. عن يوميات القراءة

عناية جابر

> هناك كتب تُحبها لقيمتها الأدبية وأخرى لقيمتها الفكرية، ومنها لرشاقتها.. الخ. بيد أن كتباً ولأسباب لا يعلمها إلا الله، تقع في غرامها من النظرة الأولى لشعورك بأنها تُسديك منفعة شخصية. لا أستطيع الغوص هنا في تفسير معنى 'المنفعة الشخصية' من كونها شخصية فعلاً، ومن مُراوحة 'منفعتها' بين قارئ وآخر، كما يحدث أن لا نفع منها بالنسبة لقرّاء آخرين. المسألة شائكة على ما يبدو ومتذبذبة عند هذا وتلك بحسب التلقي والذائقة والحساسية.

آخر كتاب قرأته منذ أيام ووقعت في غرامه من اسدائه لي الخدمة الشخصية الماتعة التي ذكرت جاء تحت عنوان: 'يوميات القراءة' وعنوان فرعي: تأملات قارئ شغوف في عام من القراءة، لألبرتو مانغويل والترجمة لعباس المفرجي، والكتاب صادر عن دار 'المدى'.

الكتاب كما يبين العنوان هو وقفات للكاتب حيال كُتب علّمت في روحه. الحكاية أن مانغويل في الخامسة والخمسين من عمره، قرّر إعادة قراءة بعض من الكتب المُفضّلة لديه وتسجيل ملاحظاته على عوالمها المتراكمة والمُعقدة من الماضي بوصفها انعكاساً للفوضى السوداوية للحاضر. ملاحظات على مقالة كانت نُشرت في صحيفة يومية، او مشهد مُعيّن يستعيد حادثة شبه منسية، او كلمات قليلة مكتوبة يمكن ان تكون باعثة لتأملات طويلة.

'يوميات القراءة' مروحة عريضة من الملاحظات وهجين من المذكرات الشخصية، والكتاب العادي، والمؤلّف المشتمل على ملاحظات وتأملات وأدب رحلات، وصور وصفية لأصدقاء ولأحداث عامة وشخصية مستلهمة كلها من قراءات مانغويل.

ما فعله مانغويل في كتابه، يؤكد أن فعل القراءة هو في الوقت نفسه فعل مُحادثة. تماماً مثلما يُبتلى المجانين بحوار وهميّ يتردّد صداه في مكان ما في أذهانهم، فان القراء يتورطون أيضاً بحوار مُشابه، يستفزهم بصمت من خلال الكلمات التي على الصفحة. في الغالب لا يدوّن القارىء ردود أفعاله، لكن مانغويل أمسك بقلمه هنا، وشرع بكتابة الهوامش على النصوص. هذه الهوامش هي كتابه، وهي الكتابة الظل التي توسع من النص الأصلي وتنقله الى زمن آخر، وتجعل من القراءة عامة، تجربة مختلفة.

يفترض علماء الطبيعة بان الكون قبل نشوئه كان في حالة طاقة كامنة، حيث لا وجود للزمان والمكان أو في (ضباب الامكانية) كما يحلو لمعلق ما ان يدعوها، الى ان حدث الانفجار العظيم. هذا الوجود الكامن يجب ألا يُفاجىء القارىء الذي يكون كل كتاب بالنسبة اليه كائناً في حالة من الغموض حتى تُبادر اليد الى فتحه والعين الى مُطالعته وتوقظ الحياة في الكلمات. 'يوميات القراءة' لمانغويل هي محاولته (الناجحة برأيي) لتسجيل مثل هذه الايقاظات.

يقتبس مانغويل من مول: القناعة تقتضي نقصاً مُعيناً في الفضول، عليه يُسجّل مانغويل هامشاً يقول فيه: 'أتذّكر أني بعد مُغادرتي بوينس آيرس عام ١٩٦٨، صرت مقتنعاً بأني سوف لن أقيم أبداً أكثر من سنتين متواصلتين في المكان نفسه. لذا قضيت فترات من سنتين في كلّ من برشلونة، باريس، لندن، ميلانو وتاهيتي.. ثم استقريت في كندا، وبعدها تغيّر كل شيء. يغمرني الآن، فجأة، شعور باليقين بان هناك امكنة سوف لن اعيش فيها، أشياء سوف لن أفعلها، أدوارا سوف لن ألعبها: موكب كوني فخم أقصيت خارجهُ. فرح لا يوصف.

تحت عنوان: منتصف الليل يقول مانغويل: أختُرعت كلمة نوستالجيا في ٢٢ حزيران (يونيو) ١٦٨٨ من يوهانس هوفر، طالب طب الزاسي، اذ قام بجمع كلمة (عودة) وكلمة (ألم) في أطروحته الطبية لوصف المرض الذي يُعاني منه الجنود السويسريون بسبب ابتعادهم عن جبالهم.

كينيث غراهام أستاذ في وصف الراحة. قبل كتابته 'ريح الصفصاف' حلم غراهام بأنه في ما يُشبه الغرفة، أليفة واثيرة جداً، منزوية والعالم حولها منسي، لكنها مغمورة بمشاعر السكينة والسلام. كل شيء فيها كان متواضعاً، متواضعاً جداً: لكن كل شيء في الحجرة كان ملكيا وأكثر من هذا كان كل شيء ملائماً تماماً، يلاحظ مانغويل بأنه غالباً ما تملّكه هذا الشعور (كان كل شيء ملائماً).

في رواية البيكاريسك من القرن السادس عشر، لاحظ البطل أن هناك بيوتا غير سعيدة ومريضة الجذور، تعاستها تُعدي ساكنيها. عكس الأمر صحيح للأمكنة التي تكون سعيدة. السعادة برأيي هنا، مع 'يوميات القراءة' لمانغويل. من اليوميات الأفضل التي قرأت، إضافة الى يوميات كافكا وسانت أوغستين وكاترين مانسفيلد وفرجينيا وولف وجوليان غرين قراءات ذكية ومُلهمة.